

مقدمة

رغم احتراف الإنسان القديم لمهنة الصيد بما فيها صيد الأسماك - وتدلتنا آثار الحضارة الفرعونية القديمة على ذلك - إلا أن دراسة الأسماك كعلوم فهي حديثة ولا تزيد كثيراً عن مائتي عام، فقد بدأ العلم الحديث بتقسيم الأسماك والتعرف على تاريخها الطبيعي ، ثم تطرق إلى دراسة البيئة وبيولوجية الأسماك وفسيوأبوجيتها ووراثةها وهكذا .

ويتطور أساليب الإنسان في الحياة ، تبحر في عالم البحار للكشف عن ثرواته والغازه ، فطور طرق الصيد ، وتتبع الأسماك وحركتها وسواكها بأحدث وأعقد الأجهزة العلمية ، بل واضطر لمواجهة شدة احتياجات الإنسان للبروتين السمكي بعد زيادة تعداد السكان واستنزاف الأجسام المائية الطبيعية للصيد الجائر بها ، واضطر إلى استزراع الأسماك في الأرض ، وتتطلب ذلك تكثيف علمه وإمكاناته في تطوير مزارع الأسماك ليزيد إنتاجها ويشكل اقتصادي، فسخر لذلك كافة العلوم البيولوجية والفيزيائية والهندسية والجيولوجية والفلكية وغيرها .

وفي كتابنا هذا تعرضنا لأسمى الإنتاج السمكي من الناحية العلمية بشقيها النظري والمعملي في جزأين هما صلب هذا الكتاب الذي جمعت مادته العلمية على مدار ستة سنوات تخللها زيارات ميدانية لكبرى جامعات العالم المتخصصة في تخريج وتدريب العاملين في حقل الأسماك من علماء وممارسين ومنتجين ، وكذلك لمزارع متخصصة في كثير من الدول وذلك للوقوف على الحديث في هذا العلم وتطبيقاته . وذلك لنقلها إلى كل مهتم بالأسماك ، من مستهلك ومنتج ومشرف وطالب وباحث من الناطقين بالعربي ، عملاً بقول أبي الأسود الدؤلي :

يا جامع العلم نعم النخر تجمعه لا تعدلن به برا ولا ذهباً

ويقول الإمام الشافعي : " من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم " ، ويدعاء الرسول الأمين عليه صلاة الله وسلامه : " اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع " .

وإدعو المولى سبحانه أن يتنفع بهذا العمل وأن يكتب لي في ميزان حسناتي وسبعان رب العزة القائل في محكم كتابه : ﴿ وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾ ، والقائل : ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ ، والقائل : ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ ، والحمد لله رب العالمين .